Talamidi.com تم تحميل هذا الملف من موقع

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ
ⴰ ⵓⵔⵥⵣⵎ ⴰⵎⵙⵙⵓⵍ
ⴰ ⵓⵙⵙⵎⵔ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⴰ ⵓⵙⵙⵎⵙ ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ

المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه

الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا

الدورة العادية 2018

-الموضوع-

NS 01

المادة	اللغة العربية وآدابها	مدة الإنجاز	3
الشعبة أو المسلك	شعبة الآداب والعلوم الإنسانية : مسلك الآداب	المعامل	4

أولا: درس النصوص (14 نقطة)

حليمـــــــة

استطاع الزمن أن يُنسي حليمة حرقة التَرمّل ولم يفلح في أن يُنسيها حرقة العقم. وبعد أذان الفجر، وكعادتها في كل جمعة، عانت حليمة تَمَطّط الدقائق وتثاقل الثواني معاناة قاسية؛ فقد تسلطت عليها للمرة المليون فكرة العقم القاهر، وجعلتها تفتح عينيها وسط ظلام الكوخ القصديري. وناجت نفسها لو أنها رُزقت ولَدا لمَا اضطرت إلى تحمل الذل المضاعف: ذل الفقر وذل استعارة أطفال الجيران. وكانت في كل موقفِ استعارة تُدير وجهها نحو قفاها، وتتجرأ على طلب صبي، وتُداري مهانة الطلب بالضحك والدعابة وإغراء أم الصبي المُعار بقِطَع اللحم أوالخضر وبعض الحلوى.

بزغ ضوء الصباح فغادرت حليمة مُتكأها ومارست طقوس إعداد الفطور. كانت في قرار نفسها تستعجل الوقت وتخاف أن تسبقها امرأة أخرى إلى استعارة ولد خدوج... وأفلحت في ربط خيوط الاتصال بينها وبين خدوج في ساعة مبكرة من الصباح، ونبّهتها بلطف ماهر إلى أنها ستحتاج إلى ولدها في هذه الجمعة. وتصنعت خدوج الرفض مثلما كان صنيعها في كل مرة، ولكنها سرعان ما استسلمت لدعابات حليمة وإغراءاتها، ووعدتها خيرا. وحصل بين المرأتين اتفاق ضمني انصرفت على إثره كل منهما إلى حالها. وقبل ساعة من وقت الظهيرة، حضرت حليمة إلى كوخ جارتها وقد أتقنت رسم ابتسامة الطلب على محياها:

ـ جئت من أجل الولد العزيز..

ـ اسمعي يا أختي حليمة.. هذه هي المرة الأخيرة التي أعيرك فيها الصغير. أوَلا تدرين كيف سيكون حالي لوعلم أبوه بما نقوم به وراء ظهره؟

وشرعت حليمة تبحث بشهية عن الولد في أرجاء الكوخ، وعثرت عليه يحملق شاردا في إخوته وهم يلعبون عند مصطبة مُبَيّضَة بالجير، فانقضّت عليه كنسْر كاسِر، وانتشلته من وسط الحلقة وهي تتمتم باسمة:

ـ ستتغدّون اليوم بلحم البقر.

وصلت حليمة إلى دار أهل الخير الذين تعَوّدوا إطعام الأرامل واليتامى في المناسبات الدينية وبعض أيام الجُمَع بعد الصلاة. ولم تُفاجأ بكثرة عدد النساء والرجال المتهافتين على الباب، ولا بشدة الصياح وعويل الأطفال المحمولين على الأظهر وبين الأيدي. كانت تعلم أن أهل الدار يشترطون، من أجل الدخول، أن يأتي كل محتاج أومحتاجة بصبي أوصبية.

كان الباب قد فُتِحَ، فانحشرت حليمة وسط الزحام بعد أن وضعت الطفل بين يديها وضمته إلى صدرها مخافة أن يختنق. دخلت الدار مع المندفعين ووجدت نفسها وسط عرصة مُترامِية الأطراف، حيث كان الرجال والنساء والأطفال قد انتشروا فوق حُصُر تقليدية وانتظموا عليها في شكل دوائر بشرية. هرعت حليمة بالولد إلى حيث أطباق الطعام، واتخذت مكانها في حلقة وجلست القرفصاء، ووضعت الولد في حجرها، وأقبلت على التهام الكسكس بيدها اليمنى، تارة ترمي بكُرة في فمها، وتارة تُلقِمُ الطفل كرة ثانية.

Talamidi.com تم تحميل هذا الملف من موقع

وأحست حليمة بالبلل يتسرب إلى حضنها، وصدرت عن الطفل رائحة نفّاذة أثارت اشمئزاز معظم الحلقة؛ ومع ذلك مضت المرأة في حشو فم الطفل حشوا متتاليا حتى كاد أن يختنق، بينما عيناه الضيقتان تجحظان وقد استقر في أعماقهما رعب مريع. وبدأ الصغير يتبرم ويئن، فشعرت بالحرج لمّا تأكدت من أن الروائح الكريهة قد زكمت أنوف الدائرة البشرية، فاستغلت عجوزٌ هذا الموقف الاندحاري ونهرت حليمة وأمرتها بمغادرة المجلس، غير أن حليمة تقاعست عن مسايرة العجوز في عجرفتها، وفترت رغبتها في التشوق إلى الطبق الثاني، فانسحبت قليلا من الدائرة البشرية، بينما ازداد شحوب وجه الصغير المنكمش في حجرها. وتسربت سحابة من الخوف إلى كيان المرأة وحارت بين أن تترك مكانها في الحلقة وتغادر الدار أو تنتظر طبق اللحم لتظفر منه بقطعة أو قطعتين ترد بهما بعض جميل أم الولد، وإلا كانت هذه الاستعارة الأخيرة. وتوتر مزاج حليمة توترا حقيقيا، وشعرت مرة أخرى بحرقة العقم والفقر مُسْتعِرَة في دمها تقهرها وتسد في وجهها كل منافذ النجاة.

وكادت أن تستسلم للبكاء وهي المرأة العنيدة المتوثبة دوما، بَيد أن عقود البؤس المتراكمة علمتها أن تنتفض في اللحظة الأخيرة، وأن تُرَوّح عن النفس في مثل هذه المواقف العصيبة حتى لا تُطوّح بها حوادث الحياة وتنهشها الكلاب؛ لذلك أبعدت الولد عن الدائرة، ولفّته في منديل لفًا محكما، وأجلسته فوق العشب، وظلت واقفة توزع بصرها بين الصغير والخدم إلى أن عاينت أطباق اللحم تخرج من المطبخ ترفعها الأيدي باعتزاز وكرم، وتتجه بها نحو الدوائر المنتظرة. وأسرعت حليمة إلى اتخاذ موقعها في الحلقة، ونزل طبق اللحم العائم في المرق الخاثِر، فانتفضت الأيدي تلتقط الخبز، واندفعت حليمة في حماس نحو القطع الغليظة وفق خطة مدروسة تعمدت فيها أن تلتقط القطعة من الطبق وتنتف منها نتفا يسيرا، حتى إذا ما اطمأنت إلى انطفاء بصيرة الآكلين والآكلات، رمت بالقطعة داخل تلافيف الثياب المربوطة إلى صدرها. وهكذا كان حالها مع القطعتين السمينتين الثانية والثالثة؛ غير أن معشر الآكلين لم يكونوا هُبْلا حتى تنطلي عليهم لعبة حليمة. وأوقف آكل يجلس قبالتها عملية المضغ، ونمَّرَ فيها بنظرة خارقة حسبت لها المرأة ألف حساب، وتراجعت على إثرها نحو الوراء مخافة أن تصبح محط نظر الجماعة بكاملها ثم تطالبها بإخراج ما في صدرها. وتركت حليمة الدائرة تتلهى بما تبقى في الطبق الأبيض من فتات وأشلاء وعظام، وانتشلت الصغير في خفة، ومضت به خارج الدار وهي تردد بغبطة في سريرة نفسها:

ـ الولد مضمون في المرة القادمة.

محمد أنقار، "الأخرس" (مجموعة قصصية)، مطبعة فيديبرانت، الرباط، الطبعة الأولى، 2005، ص. 46 وما بعدها، (بتصرف).

*** محمد أنقار: (1946- 2018)، أديب وناقد مغربي، خلّف رصيدا من الدراسات الأدبية والنقدية والأعمال القصصية والروائية.**

اكتب موضوعا إنشائيا متكاملا، تحلل فيه هذا النص، مستثمرا مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية، ومسترشدا بما يأتي:

- **تأطير النص ضمن السياق الأدبي لتطور فن القصة، مع وضع فرضية لقراءته.**
- **تلخيص المتن الحكائي للقصة.**
- **تقطيع النص إلى متواليات ومقاطعه، باستثمار خطاطته السردية:**
  (وضعية البداية ـ وضعية الوسط ـ وضعية النهاية)
- **رصد الخصائص الفنية للنص، بالتركيز على:**
  - الرؤية السردية.
  - البعدين النفسي والاجتماعي للشخصية الرئيسة.
- **تركيب نتائج التحليل واستثمارها لبيان رهان النص، وإبداء الرأي الشخصي في مدى تمثيل النص لخصائص فن القصة.**

Talamidi.com تم تحميل هذا الملف من موقع

ثانيا: درس المؤلفات (6 نقط)

ورد في مؤلف "ظاهرة الشعر الحديث" لأحمد المعداوي المجاطي ما يأتي:

"... مِنْ هنا كان إحساس الشاعر بالغربة هو أول حقيقة تواجهنا في علاقته بالمدينة ومَن فيها من أناس وقيم وأشياء، وقد سَلَك للتعبير عن هذا الإحساس سُبلا مختلفة...".

أحمد المعداوي المجاطي، ظاهرة الشعر الحديث،
شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2007 ، ص. 72.

انطلق من هذه القولة، ومن قراءتك المؤلف النقدي؛ ثم اكتب موضوعا متكاملا تنجز فيه ما يأتي:

- وضع المؤلف في سياقه العام.
- إبراز سببِ اهتمام الشاعر العربي الحديث بالمدينة، وسُبلِ التعبير عن إحساسه بالغربة فيها.
- بيان المنهج الذي اعتمده الكاتب في دراسة الغربة في المدينة في الشعر العربي.
- صياغة خلاصة تركيبية تبرز فيها قيمة مؤلف **"ظاهرة الشعر الحديث"**.